نحو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) وموقف ابي الحسن الرمّانيّ (ت٣٨٤هـ) منه في شرحه على كتاب سيبويه

الكلمات المفتاحية: نحو ـ الخليل ـ الرمّاني

أ.م. د. نوفل اسماعيل صالح
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
newfal.ar.hum@uodiyala.edu.iq

الملخص

كان كتاب سيبويه ولا زال منهل الدارسين ومقصدهم الأوّل في استنباط الأحكام اللغويّة والنحويّة، ومن أظهر مراتب العناية به العناية بشروحه، فهي نفائس، حاول أصحابها فكّ ما غمض من عبارة سيبويه.

ولعلّ من أظهر تلك الشروح شرح ابي الحسن الرمّاني، ذلك الشرح الذي عرض كتاب سيبويه بعبارة اِتّسمت بالطابع التعليميّ، إذ كان مُعظمه أسئلة طرحها الرمّاني، عرضَ من خِلالها آراء سيبويه، وآراء المُخالفين له، أو المؤيّدين، وقد وجدناه يتّسم بالحياديّة في بسط الآراء، فكان أحيانًا يُؤيّد سيبويه، وتارة يردّ رأيه ويوافق الخليل.

فقد كان هذا الشرح بحقّ موسوعة لآراء المتقدّمين من البصريين، وممّن ذاع صيتهم في هذا الكتاب شيخ العربيّة وشيخ سيبويه الخليل بن أحمد الفراهيدي (رحمه الله)، إذ عرض الرمّاني آراءه في أكثر من عشرين ومئة موضعٍ من نحو الخليل، وموقفه منه، على اختلاف مستويات اللغة، لذلك وجدتُ من الضروريّ الكتابة في موقف الرمّاني من آراء الخليل، وقد تنوّعت مواقفه منها، فنراه يعرض مذهبه من غير ترجيح، وتارة يُرجّح رأيه على مَنْ سواه ويستدلّ له، وتارة يرد مذهبه ويُؤيّد سيبويه أو غيره من نُحاة البصرة.

وكان السماع والقياس وأصول النحو الأخرى الفيصل الذي يلتجأ إليه في حسم ما اختلف فيه النُحاة من مسائل، وقد أعمل الرمّاني فكره المبني على الفلسفة والجدل في الكثير ممّا عرضه من المسائل، ولا أبتعد عن الصواب إنْ قُلت أنّ عبارته في بعض الأحيان يشوبها نوعٌ من الغموض، ولا سيّما فيما اشتُهرَ به من إغراق المسائل بالعلل النحويّة التي من شأنها أن تُبعد النحو عن الغرض التعليمي الرئيس الذي وُضِع له.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

يُعدُّ شرحُ كتابَ سيبويه لأبي الحسن الرمّاني من أشهر شروح كتاب سيبويه بعد شرح السيرافي، وقد طُبِعَ حديثًا بثمانية أجزاء، بتحقيق د. عبد الكريم شريف النجّار، ولم يكُن هذا السِفر شرحًا لكتاب سيبويه فحسب، وإنّما كان سفرًا ضمّ بين طيّاته جهود البصريين الأوائل، وقد كانت لهم مواقف مُتباينة من أعلام البصرة، لذا حاول البحث دراسة موقف الرمّاني من نحو مؤسس هذه المدرسة وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي (رحمه الله).

ولمّا كثُرت المسائل اللغويّة التي نقلها عن الخليل، وتباينت مواقفه منها، حاول الباحث أنْ يدرس قسمًا منها، مقتصرًا على ما يتعلّق بالمسائل النحويّة، وقد درس بعضًا من تلك المسائل لكلِّ موقفٍ من مواقفه المُتباينة.

فمن المعروف أنّ الرمّاني كان إمّا مؤيّدًا للخليل، أو رادًا عليه، أو مكتفيًا بعرض مذهبه، وقد حاولت جاهدًا موازنة الآراء، وترجيح ما أمكن ترجيحه منها.

أمّا المنهج الذي اتّبعته في البحث، فيقوم على ذكر المسالة التي كان للخليل رأي فيها، ثم معارضته مع آراء يونس وسيبويه والأخفش، ثمّ أُعرّج على ذكر مذاهب النُحاة المُتقدّمين والمتأخّرين، ذاكرًا موقف الرمّاني من رأي الخليل، ثمّ أرجّح المذهب الذي أراه موافقًا للدليلين العقلي والنقلي وإجماع النُحاة.

ومن الله التوفيق...

مدخل

يُعدّ أبو الحسن الرمّاني أحد أبرز نُحاة القرن الرابع الهجري، ويُعدّ شرحه لكتاب سيبويه أحد أشهر شروح الكتاب، ويُقرن بشرح السيرافي من حيث المكانة والأهمّية.

وقد اشتغل بإخراجه المُحقّقون والباحثون منذ امد بعيد، إلّا أنّ نشراتُه جاءت متفرّقة وغير مكتملة، يصعُب الإفادة منها مُجتمعة.

وقد كان إخراجه بين يدي القارئ مكتملًا حُلمًا طال انتظاره، وها هو قد تحقّق اليوم، بفضل الله تعالى، ثمّ بفضل الأستاذ الدكتور عبد الكريم شريف النجّار، الذي نشره في ثمانية مجلّدات، فانبرى الباحثون بدراسة هذا الفكر، وأسفر عن ولادة بحوث ودراسات، كشفت عن

عقليّته الناضجة في شرح كتاب سيبويه، وها أنا أخطّ هذه الورقات في دراسة نحو الخليل فيه، وموقف الرمّاني منه، لِما عُرِفَ به الخليلُ من أنّه شيخ مدرسة البصرة.

وتأتي أهمّية هذا الشرح من أهمّية كتاب سيبويه، الذي اعتمد عليه كلّ من ألّف في النحو اعتمادًا كثيرًا في صياغة الأحكام، وبناء القواعد النحويّة.

وهذا الشرح ـ كما تقدّم ـ سفر ناقش فيه الرمّاني آراء المتقدّمين من النُحاة، وقد انصبّت عناية البحث على بيان موقفه من آراء الخليل النحويّة ـ وهي كثيرة ـ لا تتّسع لها هذه العُجالة.

لذلك فقد اخترتُ بعض المسائل منها، وعند استقرائي لهذه المسائل وجدت أنّ الرمّاني لم يكتفِ بعرض آراء الخليل النحويّة فحسب، وإنّما انقسم رأيه إزاءها على شطرين، شطر وافق فيه الخليل، واستدلّ لمذهبه، وضعّف مذهب مَن سِواه من النُحاة، وآخر ردّ فيه مذهب الخليل، ووصف مذهبه بالتكلّف والتعسّف، ووافق مذهب سيبويه وغيره من النُحاة.

ممّا يدلّ على المنهجيّة والموضوعيّة عند الرمّاني في عرض مذاهب النُحاة، ولم يكن متعصّبًا لهذا الرأي أو ذاك، حتّى وإنْ كان صاحب الرأي سيبويه الذي شرح الرمّاني كتابه.

ويُمكن أن نقسّم بحثنا على قسمين، قسم وافق فيه الرماني مذهب الخليل، وآخر خالف فيه الرماني مذهب الخليل.

أولًا: مُوافقاته لآراء الخليل:

عرض الرمّاني كثيرًا من آراء الخليل التي نقلها سيبويه في كتابه، وناقشها، ووافقها، واستدلّ لها، وكان كثيرًا ما يُصرّح باستحسانه لها، ويصفها بالمذهب الراجح، ويطعن بآراء المُخالفين له، حتّى وإنْ كان سيبويه، ومن أمثلة موافقاته:

١. (أي) الموصولة بين البناء والإعراب:

أجمع النُحاة انّ لصدر الصلة مع (أي) أربعة أحوال. الأول: الّا تضاف، ويُذكر صدر صلتها، نحو: جاءَني أيُّ هُوَ قائم، والثاني: ألّا تُضاف، ويُحذفُ صدرُ صِلتها، نحو: جاءَني أيُ قائم، والثالث: أنْ تُضاف، ويُثبت صدرُ الصِلة، نحو: جاءني أيُّهُم هو قائِم، والرابع: أن تُضاف، ويُحذفُ صدرُ الصِلة، نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ﴾ [سورة مريم: الآية: ٦٩]، وهي مُعربة في الأحوال جميعها، إلّا في هذه الحالة فهي مبنيّة.(١)

واختلف النُحاة في سبب بناء (أيّ) الموصولة، والحالة هذه، كما اختلفوا أيضًا في توجيه بناء (أيّ) في الآية المُباركة، ونقل الرمّاني عن الخليل أنّ (أيّ) أُعرِبت عنده على الحِكاية، أي حكاية حال، بمعنى: الذينَ يُقالُ لهم: أيّهُم أشدّ على الرحمنِ عِتيَا، فهي عنده بمنزلة قولهم: اضرب الفاسقُ الخبيثُ، اي الذي يُقال له: الفاسِقُ الخبيثُ؛ لأنّه يَجعلها في مخرج الاستفهام على جهة الحكاية.(٢)

في حين ذهب يونس إلى أنّ الفعل معلّق، والمانع هو (أى)، والذي يُفهم من كلامه أنّها استفهاميّة هنا وليست موصولة؛ لانّ الاستفهاميّة من معلّقات الفعل، وليست الموصولة كذلك، فهي معربة عنده، ومحلّها النصب.(٣)

أمّا سيبويه فيرى أنّها مبنيّة(٤)، فالضمّة عنده ضمّة بناء، وهي على معنى (الذي)، فلا بُدّ له من حذف (هو).(٥)

ويحسُن حذف (هو) من (أيّ)، ولا يَحسُنُ مع (الذي)؛ لانّ (أيّا) أشدّ اقتضاء للبيان من (الذي) وأمكنُ في ذلك لأمرين:

الأول: دورها في اقتضاء البيان.

والآخر: الإعراب الذي يقتضي البيان معنى المفعول.(٦)

وبعد ان عرضَ الرمّاني المذاهب الثلاثة، رجّح قولي الخليل وسيبويه على السواء، مستبعدًا قول يونس؛ لأنّ ((أضرب وما جرى مجراه من (نَنْزِعُ) ليس من الأفعال التي تُعلّق؛ لأنّه لا يصحّ أن يكون معناها في الجملة التي هي اسمٌ وخبر، كما يصحّ في: (العِلم) وأخواته؛ لأنّها إذا أُلغيت بقيت الجملة التي معنى الفعل فيها، يعمل بعضها في بعض وليس كذلك (أضرب) وأخواتها)).(٧)

والذي يُقوّي مذهب الخليل في حمل ضمّة، أيّ على الحكاية قول الأخطل(٨):

ولقد أَبِيتُ من الفَتاة بمَنْزِلِ فأَبِيتُ لا حَرِجٌ ولا مَحْرُوم

فهذا على الحكاية، ولولا ذاك لانتصب (حرج) بـ (أبيتُ)، فقال: ابيتُ لا حرجًا ولا محرُومًا.(٩)

واستحسن الرماني قراءة الكوفيين بالنصب، مفعولًا للفعل(١٠)، على حذف (هو)، ولم يستحسن الحذفُ مع غيرها من باقي أخواتها.(١١)

واختلف النُحاة في محل إعراب جملة (أيّهم اشدّ)، فهي استئنافيّة عند الأخفش[١٢]، مبنيّة لقطعها عن الإضافة، و(هم) مُبتدأ، و(أشدّ) خبره.[١٣]

والظاهر ممّا تقدّم أنّ الرمّاني استحسن مذهب الخليل لورود نظائره من الكلام المحكي بالشعر، وقد وجدناه يؤيّد مذهب سيبويه في بنائها، واحتجّ له، فذكر انّ عِلّة بناء (أي) في حالة اضافتها وحذف صدر صلتها، هو خروجها عن نظائرها بما يقتضي حذفًا، يكون الباقي بعده بمنزلة بعض الاسم، وبعضُ الاسمِ مبنيٌّ، جرى مجرى قوله تعالى: ﴿ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٤ ﴾[سورة الروم: من الآية: ٤]، من أجل الحذف الذي يقتضي تبعيّة بعض الاسم.[١٤]

وحاصل ما في المسألة أنّ أكثر النحويين موافقون لسيبويه في جعل ضمّة (أيٌّ) في الآية الكريمة ضمّة بناء لا إعراب؛ لحذف صدر صلتِها، ومنهم من أجاز مذهب الخليل حَملًا لها على الحكاية، وجعل ضمّتها ضمّة إعراب لا بِناء، والسماعُ يعضُده.

ومِمّا يُقوّي أنّ ضمّتها ضمّة إعراب أنّ بعض القُرّاء قرأها بالنَصبِ على المفعوليّة، وأمّا مذهب يُونس فشاذٌ ولا تعليق فيه؛ لانّ التعليق خاصّ بأفعال العِلم. واللهُ أعلم.

٢. العطف بـ (أو) أو الرفع على الاستئناف:

مِمّا يُميّز منهج الرمّاني الإكثار من التأويل والتعليل، ولا سيّما فيما يتعلّق بآراء المُتقدّمين من النُحاة، ولم يكتفِ بعرضها وتأويلها فحسب، وإنّما كان يُرجّح الوجه الذي يراه أقرب إلى المعنى، ومن ذلك أنّه نقل خلاف شيوخ البصرة حول تأويل قول الأعشى:

إنْ تَركَبُوا فَرُكُوبُ الخَيْلِ عَادَتُنا أو تَنْزِلُـونَ فإنـّا مَعْشَـرٌ نُـزُلُ.[١٥]

فالفعل (تنزلون) مرتفعٌ بعد (أو)، وحمله الخليل على المعنى، إذ العطف عنده: أتركبون أو تنزلون[١٦]، وحمله يُونس على الاستئناف، والتقدير: أو أنتم تنزلون، وشبّهه سيبويه بقول زهير[١٧]:

بَدَا لِي أنّي لَسْتُ مُدرِكٌ ما مَضَى ولا سابـقٍ شيئـًا إذا كـانَ جائيًا.[١٨]

وهو محمول عنده على العطف بالتوهم، وهذا العطف لا يُقاس عليه.[١٩]

لذلك فقد ضعّف الرمّاني مذهب سيبويه هذا، وحُجّته أنّ إضمار حرف الجرّ، وإبقاء عمله ضعيف، وأيّد مذهب الخليل؛ لأنّ مذهبه لا يلزم فيه الحذف، وعدّه الوجه الحسَن، وشبّههُ بقراءة **وَحُورًا عَيۡنٗا** [سورة الواقعة: الآية: ٢٢]، بالنصب في (الحور) و(العِين)[٢٠]،

بالحملِ على دلالة الكلام الأول؛ لانّ قوله تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة الواقعة: الآية: ١٧]، بمنزلة: يُعطَونَ ذاك وحُورًا عينًا.[٢١]

٣. الخلاف في نصب (وحده):

مِمّا لا خِلافَ فيه أنّ (وحده) مُلازمة للإضافة، منصوبةٌ أبدًا، إلّا في موضعٍ واحد وهو قولهم: نَسيْجٌ وَحدهُ[٢٢]؛ لأنّه مُضافٌ إليه بمنزلة (نفسه) إذا قُلت: هُوَ جُحيشٌ نفسه.[٢٣]

إلّا أنّهم اختلفوا في تقدير نصبها أو محلّها من الإعراب، فمذهب يُونس أنّها انتصبت على الظرفيّة في نحو: مرَرْتُ بِهِ وَحدهُ، فكأنّك قُلت: مررْتُ برجُلٍ على حِياله، فحُذفت (على) فشُبّه بالظرف.[٢٤]

فذهب الخليل إلى أنّ (وحده) انتصبت على المصدريّة، على معنى قولك: مررْتُ به خُصوصًا؛ لأنّ (وحده) فيه معنى الخصوصيّة، فأشبه المصدر في معناه[٢٥]، وتبعه في ذلك سيبويه.

أمّا يونس فيرى انّ نصب (وحده) على الظرفيّة ناقص التمكّن في هذا الموضع، كنقصان تمكّن (عنده).[٢٦]

ونقل الرمّاني المذهبين معًا، ويرَى انّ مذهب الخليل هو الأقوى؛ لأنّ ((وحده أشبه بالمصدر في معناه، وحَملُهُ عليه أولى لكثرة نظيره من المصادر، وظهور معنى الاختصاص فيه)).[٢٧]

ويرى المُبرّد أنّه يحتمل أن يكون الفاعل والمفعول به، امّا كونه للمفعول بهِ فهو ان تقول: مررتُ بهِ وحدَه، أي: منفردًا في مكانه، لم يكن معه غيره.

والآخر: انْ تجعلَ قصدَكَ إليه دون غيره، فتقول: مررتُ به وحده، أي لم اتعمّد غيره في مُروري.[٢٨]

وخالف ابن طلحة مذهب الخليل وسيبويه، وتَبِعَ المُبرّد، فذهب إلى أنّه حال من المفعول ليس إلّا؛ لانّهم إذا أرادوا الفاعل قالوا: مررتُ به وحدهُ.[٢٩]

والذي يتّجه عندي أنّ مذهب الخليل وسيبويه هو الراجح، وعليه أكثر المُتقدّمين والمُتأخّرين، ذلك أنّ (وحده) لا تُعربُ إلّا حالًا في المواضع كلّها، وينبغي أن تُؤوّل بمشتقٍ نكرة، قدّره النُحاة بـ (مُنفردًا)، أو إيحادًا، أو موحدًا، ولا شكّ أنّ هذه مصادر، فإذا قلت: زيدٌ وحده، فكأنّ التقدير: زيدٌ موضعُ التفرّد، وينبغي أن يكون مصدرًا.[٣٠]

أمّا مذهب يُونس فمُستبعدٌ؛ لعدم تحمل (وحده) معنى الظرفيّة، بل هي مُلازمة لمعنى الانفراد، وتأويلها بالظرف المجرور، ثمّ حُذفَ الجار، وانتصبت على الظرفيّة، فيه من التكلّف ما لا يخفى.

٤. أصل الميم في (أللّهمّ):

(اللهم) لفظُ الجلالة مُنادى، وحرفُ النداء محذوفٌ أبدًا، واختلف البصريّون والكوفيّون في أصل هذه الميم، فذهب البصريّون ـ وفي طليعتهم الخليل وسيبويه ـ إلى أنّ هذه الميم المُشدّدة زائدة، وهي عِوضٌ عن حرف النداء المحذوف، والعلّة في كون ميمها مُشدّدة أنّها جاءت موافقة لعدّة حرفي النداء (يا)، فكما حذفوا حرفين، جاء المُعوّض حرفين أيضًا.(٣١)

والدليل على زيادتها أنّه لا يجوز الجمع بينها وبين حرف النداء إلّا في ضرورة الشعر.(٣٢)

وذهب الكوفيّون ـ وفي طليعتهم الفرّاء ـ إلى أنّ هذا التركيب أصله (يا أله أمّنا بخير)، ثمّ حُذف المجرور والمفعول وحذفت الهمزة.(٣٣)

ولا يخفى على أحدٍ فسادُ هذا الرأي وتكلّفه، وقد عرض الرمّاني هذه المسألة، وانتصر للخليل وسيبويه، وردّ مذهب الفرّاء، ووصفه بالفاسد من ثلاثة أوجه:

أحدها: حذف (ياء) الذي لا يجوز ذكره مع الاسم على الأصل من غير عوض.

والثاني: كثرة الحذف، وإذا توجّه الأمر على ما يُكثرُ فيه الحذف أو يقلّ، استوت الحال إلّا من هذه الجهة، فما يقلّ هو الصواب.

والثالث: ادّعاء زيادة معنى في الاسم ليس عليه دليل.(٣٤)

والخُلاصة أنّ رأي الفرّاء فيه تكلّف، لِما فيه من الزيادة والحذف والتقدير، ونستبعد أن يكون العربي قد قال: (يا الله أمّنا بخير)، فضلًا عن ذلك فإنّ هذا المعنى قد لا يتأتّى في كثيرٍ من النصوص.

فهو فاسد على كلِّ حالٍ، قال ابن عصفور: ((إنّ الشرط إذا تقدّمه الأمر، استغنى بالأمر عن جواب الشرط، فتقول: اِضربْ زيدًا إنْ قام، ولا تقول: اِضرب زيدًا إنْ قام فاضربه، وقد جاء في كتاب الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة الأنفال: من الآية: ٣٢]، فلو كان على ما ذكر، لم يأتِ بعد ذلك بـ (أمطر علينا) لتقدّم الشرط، وأيضًا بأنّه لا يُتصوّر أن يتقدّر هنا

(يا الله أمّنا إنْ كان هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء)؛ لانّ ذلك تناقض، فدلّ ذلك على بُطلان ما زعم)).[٣٥]

٥. حُكم المنع من الصرف فيما سُمّيَ به على وزن الفعل:

من المسائل المُختلف فيها بين شيوخ مدرسة البصرة، التي نقلها الرماني، وبيّن موقفه منها، حُكم المنع من الصرف فيما سُمّيَ بهِ من الأعلام على زنة الفعل، كـ (كَعسَب)، و(ضارب).

فصرّح الرمّاني أنّه يجوز في التسمية بالفعلِ إجراء كلّ بناء مُشترك على الصرف؛ لأنّه إذا كان له مثال في أصول الاسماء، ولم يكن في أوّله زيادة الفعل، فقد صحّ له معنى الاشتراك، ولا يُلتفت في هذا إلى كثرة البناء في الأفعال، مع قلّته في الأسماء؛ لأنّ ذلك لا يُخرجه من الاشتراك في الأصول.

ولا خلاف في ذلك إلّا في موضع واحد، وهو البناء الذي يكون له أصل في الأسماء، وليس في أوّله زيادة الفعل، فإنّ هذا لا يصرفه عيسى بن عمر؛ لأنّه نقله من الفعل إلى الاسم.[٣٦]

وذهب أبو عمرو بن العلاء، وتبعه يونس والخليل، وسيبويه إلى صرف الأسماء التي على وزن الفعل، ورجّح الرمّاني هذا المذهب، وحجّته أنّ الصرف مذهب العرب، بدليل صرفهم (رجلًا)، سُمّي بـ (كَعسَب)، فهو المذهب الصحيح الذي شاع في كلام العرب، وجاز القياس عليه.

وضعّف مذهب (عيسى)، ووصفه بأنّه لا يُقاس عليه إلّا على ضعف، وهو تغليب حال الفعل عليه، ويلزمه ألّا يُصرف مثل (نائل)، إذا سُمّيَ به؛ لأنّ (فاعل) أغلب وأكثر على الفعل، فإنْ كانَ هذا لا يلزم لأنّه أصل في الأسماء، فكذلك (ضاربَ)؛ لأنّه قد نُقِلَ إلى ما هو أصل في الاسماء، فهذا هو الصواب والقياس.[٣٧]

٦. حذف حرف الجر من (أنّ) و(أنْ):

اختلف النُحاة في موضع (أنّ) و(أنْ) عند إسقاط الخافض في نحو: عجبتُ أنّك قائمٌ، ويُعجِبُني أنْ تقوم، على أقوال: إذ ذهب الكسائي إلى أنّهما في محل نصب، ونقل ابن عقيل عن سيبويه جواز الوجهين النصب والجرّ.[٣٨]

ونقل الرمّاني مذهب الأخفش إلى أنّهما في موضع جر بحرف جرّ محذوف، وهذا هو المذهب الذي رجّحه سيبويه.(٣٩)

وهذا خلاف ما صرّح به سيبويه في كتابه، إذ أنّه لا يُجيز في الموضعين إلّا الجر، كما تقدّم.

وحجّة مَنْ ذهب إلى أنّ موضعهما النصب تتلخّص بانّ حرف الجر عامل ضعيف؛ لكونه مُختصًا بالاسم، ولا يقوى قوّة العامل، إلّا إذا كان مذكورًا.

فضلًا عن أنّه إذا حُذف من الكلام، وكان مدخوله غير (أن) و(أنّ)، فنحن متّفقون على أنّ الاسم الذي كان مجرورًا به يُنصب، والشواهد على ذلك كثيرة.

وأمّا منْ رأى انّهما في موضع جرّ فتمسّك بالسماع الفصيح المنقول عن العرب، ومنه قول الفرزدق(٤٠):

مَا زرْتُ لَيْلَى أنْ تكونَ حبيبةً إليَّ ولا دينٍ بِها أنا طالِبُه

فهو مرويٌ بجرّ (دينٍ) المعطوف على المصدر المؤوّل (أنْ تكون)، ممّا يدلّ على أنّ هذا المصدر المنسبك من (أنْ) والفعل مجرورٌ لوجوب تطابق المعطوف والمعطوف عليه في حركات الإعراب.(٤١)

وجوّز الرماني كلا الوجهين، ووصفهما بالحَسَن، لكنّه رجّح مذهب الخليل ووصفه بـ (الأظهر)؛ لأنّه جاء على القياس الأكثر، وكثرة السماع تقوّي هذا المذهب.(٤٢)

٧. حذف حرف الجر وإبقاء عمله:

حذف حرف الجر وإبقاء عمله عند النُحاة على ضربين: ضربٌ شاذٌ يُحفظُ ولا يُقاسُ عليه، إذ لا مُسوّغ يدلُّ على الحذف، ومن أمثلته قول العرب: (لاهِ أبوكَ)، والتقدير: للّهِ أبوكَ، فحذف حرف الجر و(ال) التعريف لكثرة الاستعمال، وبقي عمله على حذفه، وهو نادرٌ شاذٌ لا يُقاسُ عليه.(٤٣)

والآخر قياسي، إذ تُحذف (رُبّ) ويبقى عملها بعد حروف العطف: كالفاء، والواو، وبل، وللنُحاة على ذلك شواهد، وإنّما جوّز النُحاة ذلك لكون (رُبَّ) حرفًا شبيهًا بالزائد. (٤٤)

وروى سيبويه عن الخليل أنّ (أمس) في قولهم: (لقِيتهُ أمسِ)، والتقدير: لقته بالأمس، لكنّه حذف حرف الجر، وبقيت أمس مجرورة بها.(٤٥)

وضعّف هذا المذهب سيبويه، وحُجّته أنّه ((ليس كلُّ جارٍّ يُضمر؛ لانّ المجرور داخل في الجار، فصارا عندهم بمنزلة حرفٍ واحد، فمن ثمّ قبح، ولكنّهم قد يُضمرونه ويحذفونه فيما كثُرَ من كلامهم؛ لانّهم إلى تحقيق ما أكثروا استعماله أحوج)).[٤٦]

وما ذهب إليه الخليل ضعّفه سيبويه؛ لانّ (أمس) قد يأتي السين فيه مكسورًا، ولا يحتمل تقدير حرف جر، فهو مبنيٌّ على الكسر، وهذا المذهب الصحيح، وقد حُكيَ عن الخليل، وهو المذهب الذي تبنّاه الرمّاني، ووصفه بـ (المذهب الصواب)[٤٧]، وهو الذي عليه جمهور النُحاة.[٤٨]

٨. أصلُ (مَهمَا):

ممّا اتّفق عليه النُحاة انّ (ما) الزائدة تلحق مُعظم أسماء الشرط، كقوله تعالى: ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ٧٨ ﴾ [سورة النساء: من الآية: ٧٨]، وقوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ١١٠ ﴾ [سورة الإسراء: من الآية: ١١٠].

وعلى هذا قاسوا (مهما)، فذهب الخليل إلى أنّها (ما) التي هي لغير العاقل، وزِيدت عليها (ما) فصارت (ما ما)، فاستقبحوا تكرار جنس الحرف، فأبدلوا الالف هاءً لقُربهما في المخرج، وذهب سيبويه إلى أنّ أصلها (مه)، ضُمّت إليها (ما) فصارت (مهما).[٤٩]

واستحسن الرمّاني مذهب الخليل ولم يُجوّز غيره، وعِلّة ذلك عنده أنّه أراد جريانها على سائر أخواتها في القياس.[٥٠]

والظاهر انّ (مه) عند سيبويه أداة مُستقلّة كـ (حيث)، زِيدت عليها (ما) للتأكيد، كما زِيدت في (حيث) و(إذا) وغيرهما.

وهي اسمُ شرطٍ مُبهم، يدلّ على توكيد الاستغراق، وتجزم فعلين مُضارعين على معنى الجزاء.[٥١]

ولها ثلاثة معانٍ:

١. الإبهام مع تضمّن معنى الشرط، كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٣٢ ﴾ [سورة الأعراف: الآية: ١٣٢]،

٢. الدلالة على الزمان والشرط معًا. وتكون ظرفًا لفعل الشرط، ذكره ابن مالك[٥٢]، وجعل منه قول حاتم الطائي[٥٣]:

وإنّكَ مَهمَا تُعطِ بَطنَكَ سُـؤلَهَ وفَرجَكَ نالا مُنتهى الذّم أجمعا

٣. الاستفهام، ذكره ابن مالك[٥٤]، وجعل منه قول الشاعر[٥٥]:

مَهْمَا لِيَ الليةُ مَهمَا لِيَهْ أودى بِنعـلِيَ وسِـربَالِيَـهْ

والذي يبدو أنّ مذهب سيبويه هو الراجح المُختار لدى أغلب النُحاة، لخلوّه من التقدير والحذف، لحمل (مهما) على سائر أخواتها، وكأنّه جعل (مه) أداةً مُستقلّة، ثمّ لحقتها (ما) الزائدة، كما لحقت سائر أخواتها، فضلًا عن خلوّه من التكلّف والتقدير.

٩. (كما) بمعنى (لعلّ):

المشهور انّ (ما) تدخل على (إنّ) وأخواتها فتكفّها عن العمل، كما تدخل أيضًا على بعض حروف الجرّ فتكفّها عن العمل في الغالب، وتردُ لمعانٍ منها التشبيه، فإذا قلت: أُحبُّكَ كما تُحبّني، فهي محمولة على التشبيه، وبمعنى: أُحبّكَ مِثلَما تُحبّني، غير أنّ الخليل (رحمه الله) يرى انّ فيها معنى آخر، يُضافُ إلى التشبيه، وهي أنّها بمعنى (لعلّ)، أي تدلّ على الترجّي.

إذ قال الخليل في قولهم: انتظرني كما آتيك، بمعنى: لعلّي آتيك، فيجعلها منقولة إلى معنى (لعلّ).[٥٦]

فهي ـ والحالة هذه ـ تحتمل دلالتين، الترجّي والتشبيه، ولم يُنكر الرمّاني احتمالية (كما) هذين المعنيين، مع التشبيه على أنّ الأصل في معناها هو التشبيه، واستدلّ لمذهب الخليل هذا بقول أبي النجم العجلي[٥٧]:

قُلتُ لِشَيْبـانَ ادنُ من لِقائــهِ كَما تُغذّى القومَ منْ شِوائهِ

ففي هذا معنى التشبيه، ومعنى (لعلّ) كأنّه قال: ليَكُن حِرصُكَ عليهِ كحرصِنا على ان نُغدي القوم من شوائهِ، وفيه معنى لعلّنا نُغدي القومَ.[٥٨]

والمُتحصّل من قولِ الخليل أنّ (ما) والكاف، جُعِلتا بمنزلة حرفٍ واحد، وصيّرت للفعلِ كما صيّرت للفعل (رُبّما)، ولم ينصبوا بها الفعل، كما لم ينصبوا بـ (رُبّما).[٥٩]

وله موافقات أخرى كما ارتآه الخليل، فدافع عن مذهبه واستدلّ له، وأيّده بالمسموع من كلام العرب، وما بدا له من حُجج عقلية انتهى فيها إلى صحّة مذهب الخليل، والقياس على مذهبه.(٦٠)

وحسبُنا أنْ نُشير إلى بعض موافقاته له واعتداده بمذهبه لكي يتبيّن من خلال ما سنشير إليه إلى أثر نحو الخليل في بناء هذا السفر كموافقة مذهب الخليل في جواز تحذير المخاطب نفسه في نحو: إيّاك نفسكَ بالنصب.(٦١)

ومنه موافقته مذهب الخليل في حمل (لبّيك) على التشبيه، ووصفه بالمذهب الصواب من ثلاثة أوجه:

١. إفراد (حنان) تارة، وتثنيته تارة في (حنانيك).

٢. الإضافة إلى الظاهر مع وجود الياء خلاف قولهم: على زيدٍ.

٣. ما تقتضيه المُبالغة من التثنية.(٦٢)

وقد وافق الخليل في منع الجر على الجوار قياسًا، وعدَّ مذهبه هو الوجه في نحو: هذان جحران ضبّ ضربان، برفع (ضربان) وعدم صحّة جرّه عند الخليل على الجوار لمخالفة النصب في التثنية، مع أنّ سيبويه يُجيز الجرّ على القياس.(٦٣)

ووافق الخليل في أنّ أصل تركيب (ها أنا ذا) هو (أنا هذا) فقدم (ها) التثنية على الضمير (أنا)، ووصفه بالمذهب المُستقيم، وفيه مذهب آخر وهو انّ (ها) التثنية جاءت على موقعها، وأنّ (ها) لم تقدّم.(٦٤)

ثانيًا: مُخالفاته مذهب الخليل:

على الرغم من كثرة موافقات الرمّاني لمذهب الخليل، واستدلاله عليه بالسماع والقياس والإجماع، فإنّ ذلك لا يعني أنّه كان متابعًا له في كلّ ما ذكره من آراء في مُدوّنة سيبويه.

فقد سلك في عرض آراء الخليل ثلاثة اتجاهات: اتجاه وافق فيه مذهب الخليل وخالف غيره، واتجاه آخر يكتفي بعرض مذهب النحويين من غير ترجيح، ولربّما يُصححها جميعًا، واتجاه ثالث أيّد فيه مذهب سيبويه أو غيره من شيوخ البصرة مع التصريح بمعارضته لمذهب الخليل، وهذا الاتجاه الثالث وإنْ عُدَّ قليلًا إذا ما قيس بموافقاته للخليل، إلّا أنّه يدلّ على

شخصيّة الرماني النحويّة التي تمثّلت في ترجيح الرأي الذي يراه متفقًا مع السماع أو القياس، أو إجماع النحويين ايًّا كانَ ذلك النحوي، ومن أمثلة مُخالفاته لمذهب الخليل:

١. **(أمسِ) بين الإعراب والبِناء:**

(أمسِ) من الظُروف المُلازمة للبِناء على الكسر، وهو الوحيد من بين الظروف إذا نُكِّرَ عُرِّفَ، وإنْ عُرِّفَ نُكِّرَ، فإنْ قُلتَ: لَقِيتُهُ أمسِ، فالمعنى: قَبلَ اليوم، وإنْ قُلتَ: لَقِيْتُهُ بالأمس، فالمعنى يحتملُ البعيد والقريب(٦٥)، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٢ ﴾ [سورة القصص: الآية: ٨٢].

ونقل الرمّاني مذهبين للخليل:

المذهب الأول: ذهب فيه إلى أنّها مُعربة، فإذا قُلت لقيته أمسِ، فهي مجرورة على حذف حرف الجرّ، والتقدير: لقيتهُ بالأمسِ، فسقط الجار، وبقي المجرور(٦٦)، وضعّف سيبويه مذهب الخليل هذا منهجيًا؛ لقول العرب: ذهبَ أمسِ بِما فيه.(٦٧)

لأنّ قولهم هذا لا يحتمل تقدير حرف جرّ محذوف، ولكنّهم حذفوا الجار والألف واللام تخفيفًا على اللسان، وليس كلّ جار يُضمر؛ لأنّ المجرور داخل في الجار، فصارا عندهم بمنزلة حرفٍ واحد، فمن ثمّ قَبُح، ولكنّهم قد يضمرونه ويحذفونه ممّا كثُر من كلامهم لأنّهم إلى تخفيف وأكثر استعماله أحوج.(٦٨)

والمذهب الثاني: أنّها مبنيّة على الكسر، وهذا هو المذهب الصحيح الذي رجّحه الرمّاني؛ لأنّ حذف حرف الجرّ يضعف في قولهم: ذهبَ أمسِ بِما فيه.(٦٩)

وذهب قومٌ ومنهم الكسائي إلى أنّه ليس مُعربًا ولا مبنيًا، بل هو محكيٌّ سُمّيَ بفعل الأمر من الإمساء، كما لو سُمّيَ بأصبحَ من الإصباح.(٧٠)

وفيها لُغات، واختلفوا في أصلها واشتقاقها مثلما اختلفوا في إعرابها، وبنائها وغيرها من المسائل التي لا فائدة من ذكرها هُنا.(٧١)

والذي عليه أكثر النُحاة أنّ (أمسِ) من الظُروف المُلازمة للبناء، وكسرتها كسرة بناء لا إعراب، وهو المذهب الصحيح الذي عليه سيبويه وأكثر النحويين، أمّا ما نُسِبَ إلى الخليل من كونها مجرورة بحرف جرّ محذوف، وسقطت الالف منه أيضًا، فهو مردود، ولا يخفى ما فيه

من تكلّف وضعفٍ في المعنى، لذلك لم يوافق الرمّاني ما ذهب إليه الخليل، فضلًا عن أنّ هذا الرأي لم يؤيّده أحدٌ من النُحاة.

٢. إضمار (أن) بعد (إذن):

المشهور بين النُحاة أنّ (إذن) تعمل النصب في المُضارع بشرط أنْ تُصدّر، ويكون النصب بها دالًا على الاستقبال، وأنْ لا يُفصل بينها وبين الفعل، أي فاصل ما خلا القَسَم.(٧٢)

وأجاز ابن عصفور أن يفصلَ الظرف بينها وبين معمولها(٧٣)، وأجاز ابن طاهر وابن بابشاذ الفصل فيهما بالدعاء والنداء.(٧٤)

وونقل الرماني ما ذهب إليه الخليل من أنّ (إذن) ليست هي الناصبة، وإنّما انتصب الفعل بعدها بـ (أنْ) مُضمرة، وهو في هذا يقيسها على سائر أخواتها من (الأدوات الناصبة)، هكذا روى عنه أبو عُبيدة(٧٥)، وتبعه الزجّاج(٧٦)، والفارسيّ.(٧٧)

والذي أميل إليه انّه ذهب إلى انّها تنصب الفعل بنفسها، بدليل أنّ سيبويه سمع ذلك منه بنفسه(٧٨)، وليس أحد أدرى بالخليل من تلميذه سيبويه، فهي تعمل تارة، وتُلغى تارة أخرى(٧٩)، وإنّما جاز أن تُلغى لأنّها مِمّا يصحّ أن يُستدرك به في آخر الكلام، كقولهم: أنا أُكرِمُكَ إذن، فتدلّ بذلك على معنى الجزاء، إذ قال له: أنا آتيك، وقد يُبنى الكلام على غير حرف الجواب، إذ لو قال: أنا أُكرِمُكَ، وسكت، لفُهِمَ المعنى.(٨٠)

وخالفه سيبويه وألزمه من ذلك أن تعمل في (عبد الله إذن يأتيك)؛ لأنّه على معنى: إذن يأتيك عبد الله.(٨١)

ولا ينقلب هذا على سيبويه، لأنّه إنّما يُعمِل تلك الأحرف تارة، ولا يُعمِلها تارة؛ لاختلاف المعنى، فأمّا (إذن) فهي تُلغى تارة، وتعمل تارة لأنّها تُشبه (حسب) وأخواتها في الاستدراك بها تارة، والاعتماد عليها تارة أخرى.(٨٢)

ولم يُصرّح الرمّاني بترجيح أحد المذهبين، لكن الذي يُفهم من كلامه الأخذ بقول سيبويه، والعجب كلّ العجب أن يعتمد الرمّاني على ما رُويَ عن الخليل، ولم يذكر رأيه الذي سمعه سيبويه عنه، والذي أعتقده أن الخليل يرى انّها أداة بسيطة خلافًا لمن ادّعى انّها مُركّبة(٨٣)، وانّها هي الناصبة للفعل، وليست (أن) مُضمرة بعدها، وتلميذه سيبويه نقل عنه هذا المذهب ورجّحه، وعدّه المذهب الصحيح.

٣. (ألا) بين التخضيض والتمنّي:

ممّا قرّرهُ النُحاة من أحكام انّ همزة الاستفهام إذا دخلت على (لا) النافية للجنس، بقيت على ما عليه من عمل، واستقرّت لها سائر الأحكام المتعلّقة باسمها وتابعه، وفي المسألة تفصيل يطول ذكره.(٨٤)

وقد عرض الرمّاني الخلاف بين النُحاة في معنى (ألا) من قول الشاعر(٨٥):

ألا رَجُـلًا جَـزاهُ اللهُ خيرًا يدلُّ على مُحصّلة تَبيتُ

وذكر الرمّاني مذهب الخليل وهو أنّ (ألا) بمعنى (هلّا)، وهي بمنزلتها في الدلالة على التحضيض، و(رجلًا) مفعول به منصوب بفعلٍ محذوف تقديره (ألا ترونني)، إذ إنّ (ألا) تكون بمنزلة (هلّا) في التحضيض، كما تقول: ألا خيرًا من ذلك.(٨٦)

وأمّا يونس فعنده أنّ (ألّا) حرف للتمنّي جاء على أصله، ونُوّن (رجلًا) اضطرارًا، إذ إنّ أصل اسم (لا) النافية للجنس أن يكون مبنيًا، والتنوين على مذهبه تنوين ضرورة لا تنوين تمكين؛ لأنّ المعنى أغلب على هذا الباب.(٨٧)

كما حمل عليه قول الشاعر أيضًا(٨٨):

لا نَسَـبَ اليـومَ ولا خِلّـةٌ اتّسعَ الخرقُ على الرّاقعِ

فالأصل في (خلّة) البناء، ونوّنه الشاعر اضطرارًا، وقاسه يونس على قول الشاعر:

ألا رَجُـلًا جَـزاهُ اللهُ خيرًا يدلُّ على مُحصّلة تَبيتُ

ومثله قول الآخر(٨٩):

فَلَا أَبَ وابنًا مِثْلُ مَروَانَ وَابْنَهِ إذَا هُوَ بِالمَجْدِ اِرْتَدَى وَتَأَزّرَا

والقياس فيه (وابنًا)، ونظيره قولهم: ألا ماءً وعسلًا باردًا حُلوًا، فلا يجوز في الصفة إلّا التنوين للفصل بينها وبين الموصوف.(٩٠)

والذي يقوّي ما ادّعاه يونس من حمِل (ألا) على أصلها في التمنّي، لِما بينها وبين النفي مع التركيب بالهمزة من المعنى، إذ كلاهما مفقود.(٩١)

وأمّا سيبويه فذهب إلى أنّ (ألا) في الشواهد كلّها تدلّ على معنى الدعاء، بمنزلة قولك: اللهمّ غُلامًا، أي: هب لي غُلامًا، فكذلك فيه معنى: اللهم اجعله أفضل منه، فهذا لا يجوز فيه إلّا النصب عند سيبويه وأكثر النحويين.(٩٢)

ما خلا المازني الذي لم يجز فيه إلّا الرفع، ذلك أنّ اللفظ قد يكون خرج مخرج معنى، وهو على خلاف ذلك المعنى في كثيرٍ من الكلام، فأجازه على هذا الوجه.(٩٣)

وبعد أن عرض الرماني مذاهب النُحاة، رجّح ما ذهب إليه سيبويه، وعدّه المذهب الصواب، وحجّته أنّ ما ذكره المازني لا يُقاس عليه، ولا يتجاوز به ما استعمل على طريقة المُغيّر عن أصله، وحقيقته أنّه نادرٌ في بابه.(٩٤)

٤. (لن) بين البساطة والتركيب:

من المسائل الخلافية التي ذاع صيتها في كتب النُحاة، الخلاف في أصل (لن) بين الخليل وسيبويه.

فذهب الخليل إلى انّ أصلها (لا أنْ)، حُذفَت همزتُها للتخفيف فصارت (لانَ)، ثُمّ حُذفت الألف لالتقاء الساكنين، فصارت (لن)، والذي ألجأ الخليل إلى هذا التقدير إرادته إرجاع الفُروع إلى أصولها، فكأنّه في هذا التقدير يُشيرُ إلى أنّ أصلها (أن)، فردّها إليها لهذه العلّة.(٩٥)

وذهب سيبويه إلى أنّه ((ليس في لن زيادة، وليست من كلمتين، ولكنّها بمنزلة شيء على حرفين، ليست فيه زيادة، وأنّها من حُروف النصب بمنزلة لم في حُروف الجزم، في أنّه ليس واحدٌ من الحرفين زائد، ولو كانت على ما يقول الخليل، لما قلت: أمَّا زيدًا فلنْ أضرب؛ لأنّ هذا اسمٌ، والفعل صِلة، فكأنّه قال: أمّا زيدًا فلا الضربُ له)).(٩٦)

وأمّا الرمّاني فقد عرض هذين القولين، ورجّح مذهب سيبويه، وعدّه المذهب الصواب، وحُجّته أنّه وإنْ رُوعيَ الأصلُ الذي بَنى عليه الخليل، فإنّه لا يصلُح أنْ يُحملَ عليه بالتعسّف، إذا توجّه طريق لا تعسّف فيه، وفي الحمل على (لا أنْ) تعسّف بكثرة الحذف، إذ حُذفت الألف والهمزة، فيتقدّم معمول الصلة على وجه لا بدّ من أنْ يُرجع فيه إلى أنّ (لن) بمنزلة (لم) في الاستعمال، فيصير من أجل حمل (لن) على (لا أنْ) تعسفًا لا يجوز.(٩٧)

كما رُدَّ رأيُ الخليل بأمورٍ منها:

١. جواز تقديم معمول معمولها عليها.(٩٨)

٢. أنّ التركيب فرع البساطة، فلا يُدعى إلّا بدليلٍ قاطع.(٩٩)

٣. أنّه إنّما يصحّ التركيب إذا كان الحرفان ظاهرين كـ (لولا).(١٠٠)

وذهب الفرّاء إلى أنّ أصلها (لا)، أُبدلتْ الالف نونًا في (لن)، كما أنّ (لم) أصلها (لا) أيضًا فأُبدِلت الألف ميمًا.(١٠١)

ورُدّ، إذ المعروف إنّما هو إبدال النون الفًا لا العكس(١٠٢)، كما في قوله تعالى:

نيى [سورة العلق: من الآية: ١٥].

والذي يكاد يُجمع النُحاة عليه هو صحّة مذهب سيبويه؛ لخُلوّه من التعسّف والتكلّف والتقدير، فضلًا عن انّ العربيّ لم ينطقها في أوّل امره (لا أنْ)، ثمّ حذف وأبدل، إذ اللغة سليقة تجنح إلى البساطة، وقد بطُل مذهب الخليل لِما فيه من التعسّف والتقدير، وعدم التقدير أولى من التقدير، فضلًا عمّا تقدّم من إنكار النُحاة مذهبه لِما ذكرناه ـ والله أعلم ..

الخاتمة

توصّل البحثُ إلى جُملة من النتائج، أهمّها:-

١. اِنماز شرح الرماني على كتاب سيبويه بسهولة الأسلوب، والعبارة، خِلافًا لِما يُشاع عنه من صعوبة في الاسلوب بسبب إغراق شرحه بالعلل والفلسفة والمنطق، ولا يعني ذلك أنّ هذا الحُكم ينطبق على شرح الرماني بمجمله، بل كانت فيه بعض التأويلات والتعليلات التي يصعب على المتعلمين فهمها وإدراك مُراد الرماني منها، ولا سيّما حين يُمعن النظر في كثرة الخلافات وحجاج النُحاة.

٢. بنى الرماني كتابه على السؤالات والأجوبة، إذ كان أبرز ما يُميّز منهجه إيراده لجملة تساؤلات يطرحها لعرض مذاهب النُحاة، ثمّ يشرع بالإجابة عن الأسئلة التي طرحها، مُشيرًا إلى حُجّة كلّ نحوي، ثمّ يرجّح الرأي الذي يراه موافقًا للسماع والقياس.

٣. يُعدّ هذا الشرح موسوعة للنحو البصري، إذ جمع فيه آراء المُتقدّمين من نُحاة البصرة، فضلًا عن آراء أئمّة الكوفيين والأخفش، وهو بهذا قد حفظ لنا بعضًا من التراث الذي لم يصل إلينا عنهم.

٤. كانت للرماني عناية واضحة بآراء الخليل اللغويّة والنحويّة، فقد وجدناه كثير الترجيح لآرائه والدفاع عنها، والاستدلال لها استدلالًا عقليًا أو نقليًا.

٥. ومع كثرة ترجيحه لآراء الخليل، غير انّ هذا لا يعني أنّه مُتابعٌ لكلّ ما صدر عنه من آراء، بل وجدناه في مواضع قليلة يردّ مذهبه ويُرجّح مذهب سيبويه، أو غيره من نُحاة

البصرة، وقد يكتفي أحيانًا بعرض المسألة دون ترجيح لرأي على آخر، ممّا يُدلل على قناعته اللغويّة بالمذهبين من دون تفضيل لهذا المذهب أو ذاك.

٦. المُلاحظ عن منهجه في الترجيح والاستدلال، كثرة اعتماده على الفصيح المسموع، وفي طليعته القرآن الكريم، وقراءاته، والشواهد الشعريّة الفصيحة، فلا يكاد يُرجّح رأيًا ما، حتّى يعضده بعدّة شواهد تدلّ على استحضاره للشواهد وعناية بالمسموع، وحسبه أنّه موسوعة بصريّة شرحت كتاب سيبويه، وضمّت آراء المتقدّمين، وقد كان التعليل والتأويل والقياس أسسًا بنى عليها شرحه.

٧. لقد تباينت مواقف الرماني من نحو الخليل في شرحه، فتارة ينسب له آراء غير موجودة في كتاب سيبويه، وتارة يكتفي بعرض رأي الخليل، وكثيرًا ما كان يؤيّد مذهبه، أو قد يردّه في بعض الأحيان، وقد ينقل عنه مسائلَ كثيرة تتعلّق بالمستويين الصوتي والصرفي، أرى أنّها تنهض بدراسة أكاديميّة تختصّ بدراسة موقف الرمّاني من نحو الخليل في شرحه على كتاب سيبويه، إذ لا يتّسع المقام هنا إلى دراستها بمجملها، وإنّما هي إشارات أرجو منها أن تفتح باب الدراسة لمن يروم الكتابة في هذا المجال. والله الموفّق.

Al-Khalil Ibn Ahmed Al-Farahidi's Grammar and Abi Al-Rummani's Attitude towards it as Forwarded in his Interpretation Based on Sibawayh's Book

Prepared by
.Asst.Prof.Nawfal 1sma'eel Salih ,Ph.D
University of Diyala
College of Education for Humanities/ Department of Arabic

Keywords : grammar , Al-Khalil, Al-Rummani

Abstract

It is to be noted that Sibawayh's book was and still is a source of knowledge for students and learners , especially as far as the deduction of linguistic assessments are concerned . Moreover ,those who have studied it attempt in earnest to unravel the ambiguity that arises therein

In this regared , however , let's investigate and explore one of the important interpretations. It is that which has been conducted by Abi Al-Hasan Al-Rummani in which he presents his annotations in an easy manner. The presentation made by Al-Rummani is characterized by being didactic as he has presented his explanations via questions through which he has forwarded Sibawayh's views .Not only have Sibawayh's views been forwarded but even those of the opponents and proponents . All of Al-Rummni's treatment of the

views has been impartial , though , sometimes , he supports Sibaway's views . At times , he opposes Sibawayh's views and supports Al-Khalil's .

This presentation and interpretation by Al-Rummani is , in actuality , an encyclopedia encompassing the views of early Basri grammarians .Of those who have been highlighted via this book are the eminent scholar of Arabic and the Sheikh of Sibawayh , Al-Khalil Ibn Ahmed Al – Farahidi (may the mercy of Allah be upon him) . However , Al- Rummani has put forward his views in more than a hundred and twenty places of multi-linguistic levels . In fact,this is what makes the researcher deems it of consequence to explore Al-Rummani's attitude towards Al-Khalil's views . We can also detect the fact that Al-Rummani's views and attitudes are characterized by diversity and impartiality , though sometimes he takes sides and may oppose or support Sibawayh's views and other Basri grammarians .

It is to audition and analogy that Al-Rummani has resorted so as to settle that about which grammarians differ . He has also submitted philosophy and dialectics to constructionism regarding a lot of issues tackled . His phraseology , however, is tinged with a sort of ambiguity. His overuse of grammatical rules in his interpretation has a negative impact that diverts grammar away from its didactic purposes

الهوامش

(١) ينظر: شرح الألفية لابن مالك: ١/١٦٠، والمقاصد الشافية: ١/٤٩٢.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٤/١٦٠٥.

(٣) ينظر: منهج السالك: ١/٣٥٢، والارتشاف: ٢/١٠١٧.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٢/٤٠٠.

(٥) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٤/١٦٠٦.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٤/١٦٠٥.

(٧) شرح كتاب سيبويه: ٤/١٦٠٦.

(٨) ديوانه: ٣٠٥.

(٩) ينظر: الأصول في النحو: ٢/٣٢٤، وشرح أبيات سيبويه: ١/٣٥٤، وتحصيل عين الذهب: ٢٧٢.

(١٠) وهي قراءة طلحة بن مصرّف ومعاذ بن مسلم الهرّاء. ينظر: مختصر شواذ القراءات: ٨٦، والكشّاف: ٣/٣٢٠.

(١١) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٤/١٦٠٥.

(١٢) ينظر: معاني القرآن: ١/٢١٨-٢١٩.

(١٣) ينظر: مُغني اللبيب: ١/٧٨، وشرح الأشموني: ١/٥٥.

(١٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ١٦٠٧/٤.

(١٥) ديوانه: ٦٣، مع اختلاف في الرواية.

(١٦) ينظر: كتاب سيبويه: ٥١/٣.

(١٧) ديوانه: ١٢٣/١.

(١٨) ينظر: كتاب سيبويه: ٥١/٣.

(١٩) ينظر: الارتشاف: ١٧٥٨/٤.

(٢٠) وهي قراءة أُبيّ بن كعب (ﷺ). ينظر: المُحتسب: ٣٠٩/٣، والبحر المحيط: ٢٠٦/٨.

(٢١) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ١٧٣٤/٤.

(٢٢) ينظر: الامثال: ٤٠/١.

(٢٣) ينظر: كتاب سيبويه: ٣٧٧/١.

(٢٤) ينظر: البصريّات: ٦٦٠/١.

(٢٥) ينظر: كتاب سيبويه: ٣٧٧/١، والأصول في النحو: ١٦٦/١، وشرح السيرافي: ٢٦٤/٢.

(٢٦) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٦٦٠/٢.

(٢٧) شرح كتاب سيبويه: ٦٦٠/٢.

(٢٨) ينظر: المقتضب: ٢٣٨/٣.

(٢٩) ينظر: الارتشاف: ١٥٦٦/٣، وشرح الأشموني: ١٧٢/٢.

(٣٠) ينظر: كتاب سيبويه: ٣٧٣/١، والمُخصّص: ٩٨/١٧.

(٣١) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ١٠٦/٢-١٠٧.

(٣٢) ينظر: الشيرازيات: ٥٢/١، والخزانة: ٣٥٩/١.

(٣٣) ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ٢٠٣/١، والأصول في النحو: ٣٣٨/١.

(٣٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ١٢١٦/٣.

(٣٥) شرح جمل الزجاجي: ١٠٧/٢.

(٣٦) ينظر: كتاب سيبويه: ٢٠٦/٣.

(٣٧) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٢٠٤٩/٤.

(٣٨) ينظر: شرح ابن عقيل: ٥٤٠/٢.

(٣٩) ينظر: كتاب سيبويه: ١٢٧/٣.

(٤٠) ديوانه: ٣١٥.

(٤١) ينظر: منحة الجليل: ٥٤٠/٢.

(٤٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ١٨٨٦/٤ – ١٨٩١.

(٤٣) ينظر: المقاصد الشافية: ٣٨٠/٣.

(٤٤) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣/٣٥-٣٦.

(٤٥) ينظر: كتاب سيبويه: ٢/١٦٢-١٦٣، والارتشاف: ٣/١٤٢٧.

(٤٦) كتاب سيبويه: ٢/١٦٣.

(٤٧) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٣/١١٣٩.

(٤٨) ينظر: نتائج الفكر: ١١٣-١١٤، والمُساعد: ١/٥٩١، وهمع الهوامع: ١/٢٠٨.

(٤٩) ينظر: الكتاب: ٣/٥٩-٦٠.

(٥٠) ينظر: شرح كتاب سيبويه للرمّاني: ٤/١٧٥١.

(٥١) ينظر: مصابيح المغاني: ٤٧٠.

(٥٢) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٣/١٦٢٥.

(٥٣) ديوانه: ٧١.

(٥٤) ينظر: التسهيل: ٢٣٦.

(٥٥) عمرو بن ملقط الإيادي. ينظر: نوادر أبي زيد: ١٣٥، والأزهية: ٢٥٦.

(٥٦) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/١١٦.

(٥٧) ديوانه: ٧٠-٧١.

(٥٨) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٤/١٨٥٧.

(٥٩) ينظر: المصدر نفسه: ٤/١٨٥٧.

(٦٠) ينظر: المصدر نفسه: ٢/٨٠٤، ٩١٨، ٩٣٥، ٩٣٨، ٩٥٨، ٩٩٤، ١٠١٢، ٣/١٣٦٧، ٤/١٩٨، ١٩١٦، ٢٠١٦.

(٦١) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ١/٤٩١.

(٦٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢/٦١٧.

(٦٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢/٧٧٨.

(٦٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣/١٥١٩ -١٥٢٠.

(٦٥) ينظر: المُساعد: ١/٥١٩، وهمع الهوامع: ١/٢٠٨.،

(٦٦) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٣/١١٣٩.

(٦٧) ينظر: كتاب سيبويه: ٢/١٦٤، والارتشاف: ٣/١٤٢٧.

(٦٨) ينظر: كتاب سيبويه: ٢/١٦٣.

(٦٩) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٣/ ١١٣٩.

(٧٠) ينظر: نتائج الفكر: ١١٣-١١٤، وهمع الهوامع: ١/٢٠٨.

(٧١) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ٢/٤٠.

(٧٢) ينظر: الجنى الداني: ٣٦١، والمُساعد: ٣/٧٣.

(٧٣) يُنظر: المُقرّب: ٢٨٧.

(٧٤) ينظر: شرح الجمل: ٣١٠/١، والمُغني: ٢٢١/١.

(٧٥) ينظر: رصف المباني: ٦٩، والجنى الداني/: ٣٦٣.

(٧٦) ينظر: معاني القرآن: ٦٣/٢.

(٧٧) ينظر: البصريات: ٧٠٥/١.

(٧٨) ينظر: كتاب سيبويه: ١٦/٣.

(٧٩) ينظر: رصف المباني: ٦٩.

(٨٠) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ١٦٧١/٤.

(٨١) ينظر: كتاب سيبويه: ١٦/٣.

(٨٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ١٦٧٤/٤.

(٨٣) ينظر: التصريح: ٢٣٤/٢.

(٨٤) ينظر: شرح ابن الناظم: ١٣٨.

(٨٥) البيت لعمرو بن قشعاس المرادي. ينظر: شرح شواهد المغني للسيوطي: ٢١٤، وشفاء العليل: ٣٨٨/١.

(٨٦) ينظر: النكت: ٦٠٠/١.

(٨٧) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠٨/٢، وشرح الكافية الشافية: ٥٣٤/١.

(٨٨) البيت لأنس بن العبّاس. ينظر: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٨/٢، وفرحة الأديب: ١٢٦، وشفاء العليل: ٣٨٨/١.

(٨٩) البيت مُختلفٌ في نسبته. ينظر: شرح اللمع لابن برهان: ٩٦/١، والنكت للأعلم: ٦٠٠/١.

(٩٠) ينظر: كتاب سيبويه: ٣٠٨/٢.

(٩١) ينظر: الارتشاف: ١٣١٩/٣.

(٩٢) ينظر: كتاب سيبويه: ٣٠٨/٢.

(٩٣) ينظر: الأصول في النحو: ٣٩٧/١، والتعليقة: ٤٣/٢.

(٩٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ١٤١٦/٣.

(٩٥) ينظر: كتاب سيبويه: ٥/٣، والمفصّل: ٣٠٧، ونسب هذا الرأي إلى الكسائي ايضًا. ينظر: الجنى الداني: ٢٨٤، والمُغني: ٣١٤/١.

(٩٦) كتاب سيبويه: ٥/٣.

(٩٧) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ١٦٥٢/٣.

(٩٨) ينظر: التسهيل: ٢٢٩.

(٩٩) ينظر: الجنى الداني: ٢٨٤.

(١٠٠) ينظر: حاشية يس على التصريح: ٢/٢٣٠.

(١٠١) ينظر: الانصاف: ٢١٣، وأوضح المسالك: ٤/٤، ولم أقف عليه في معانيه.

(١٠٢) ينظر: مصابيح المغاني: ٤٢٣.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- **ارتشاف الضرب من لِسان العرب:** أبو حيّان الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.
- **الأزهية في علم الحروف:** الهروي، علي بن محمد النحوي (ت٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملّوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢، ١٤٢٣هـ ـ ١٩٩٣م.
- **الأصول في النحو:** ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل (ت٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحُسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.
- **الأمثال:** أبو عُبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد قطامش، دار المأمون للتراث، ط١، ١٩٨٠م.
- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين:** أبو البركات الانباريّ، عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
- **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك:** ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، (د. ط)، ٢٠٠٩م.
- **البحر المحيط:** أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- **تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب:** الشنتمري، أبو الحجاج، يوسف بن سليمان بن عيسى (ت٤٧٦هـ)، تحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د. ط)، ١٩٩٢م.

- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:** ابن مالك، أبو عبد الله محمد جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، (د. ط)، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.
- **التعليقة على كتاب سيبويه:** الفارسي، أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. حمد بن عوض القوزي، **مطبعة الأمانة، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.**
- **الجمل في النحو:** الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ـ دار الأمل، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
- **الجنى الداني في حروف المعاني:** المُرادي، الحسن بن قاسم (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- **خزانة الأدب ولب لُباب لسان العرب:** البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- **ديوان أبي النجم العجلي، صنعه وشرحه:** عَلاء الدين آغا، النادي الأدبي، الرياض، ط١، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
- **ديوان الأخطل:** شرحه وصنّف قوافيه وقدّم له: مهدي محمد ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.
- **ديوان الأعشى:** شرح وتعليق: د. محمود إبراهيم محمد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، إدارة البحوث والدراسات الثقافية، الدوحة، قطر، ط١، ٢٠١٠م.
- **ديوان حاتم الطائي:** دار بيروت للطباعة والنشر، (د. ط)، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- **ديوان عمرو بن معد يكرب:** عمرو بن معد يكري، تحقيق: مُطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- **ديوان الفرزدق:** أبو فراس، همام بن غالب بن صعصعة (ت١١٤هـ)، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

- **رصف المباني في شرح حروف المعاني:** المالقي، أحمد بن عبد النور (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخرّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د. ط)، (د. ت).
- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** ابن عقيل، بهاء الدين، عبد الله بن عقيل (ت٧٦٩هـ)، منشورات الاستقلال، طهران، ط١، ١٣٨١هـ.
- **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك:** ابن الناظم، أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن مالك (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢ن ٢٠١٠م.
- **شرح أبيات سيبويه:** ابن السيرافي، أبو محمد بن أبي سعيد (ت٣٨٥هـ٩، تحقيق: د. محمد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:** الأشموني، نور الدين، أبو الحسن علي بن محمد الشافعي (ت ٩٢٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات ذوي القربى، قم، ط١، ١٣٣٢هـ.
- **شرح ألفية ابن مالك:** المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار مكتبة العارف للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.
- **شرح جمل الزجاجي:** ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، (د. ط)، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- **شرح شواهد المُغني:** السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ)، منشورات ذوي القربى، ط١، ١٤٣٣هـ.
- **شرح الكافية:** ابن مالك، تحقيق: علي محمد معوض، عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٢، ٢٠١٠م.
- **شرح كتاب سيبويه:** الرماني، أبو الحسن، علي بن عيسى (ت٣٨٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. شريف عبد الكريم النجار، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، دار عمار للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

- **شرح كتاب سيبويه:** السيرافي، أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت٣٨٦هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- **شرح اللمع:** ابن برهان العكبري، أبو القاسم عبد الواحد بن علي (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: د. فائز فارس، الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
- **شفاء العليل في إيضاح التسهيل:** السلسيلي، محمد بن عيسى (ت٧٥١هـ)، تحقيق: د. عبد الله البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- **فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه:** الغندجاني، الحسن بن أحمد الأعرابي (كان حيًا سنة ٤٣٠هـ)، تحقيق: د. محمد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق، ط١، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.
- **كتاب سيبويه:** أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل:** الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، صححه: د. عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، (د. ت).
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:** ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلّي(ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، وآخرين، دار سزكين للطباعة والنشر، استانبول، ط٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- **مختصر شواذ القراءات:** ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان (ت٣٧٠هـ)، مكتبة المتنبّي، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- **المُخصّص:** ابن سيده، علي بن إسماعيل أبو الحسن (ت٣٩٨هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
- **المسائل البصريات:** أبو علي الفارسي، تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- **المسائل الشيرازيات:** أبو علي الفارسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

- **المساعد على تسهيل الفوائد:** ابن عقيل، تحقيق: د. حمد كامل بركات، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- **مصابيح المغاني في حروف المعاني:** ابن نور الدين، محمد بن علي بن إبراهيم الموزعي (ت ٨٢٥هـ)، دراسة وتحقيق: د. عائض بن نافع العمري، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- **معاني القرآن:** الاخفش، أبو الحسن، سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: د. فائز فارس، الكويت، ط١، ١٩٨٧م.
- **معاني القرآن:** الفرّاء، أبو زكريا، يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح شلبي وآخرين، طبعة دار الكتب والوثائق القومية، مصر، ط٣، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** ابن هشام الانصاري، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
- **المفصّل في علم العربيّة:** الزمخشري، جار الله، تحقيق: على أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية:** الشاطبي، أبو إسحاق، إبراهيم بن موسى (ت٧٩٠هـ)، تحقيق: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.
- **المقتضب:** المبرّد، أبو العبّاس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المركز الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، (د. ط)، (د. ت).
- **المُقرّب:** ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
- **منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل:** محمد محيي الدين عبد الحميد (ت١٩٧٢م)، طبع ضمن كتاب شرح ابن عقيل.
- **منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك:** أبو حيّان الاندلسي، تحقيق: د. شريف عبد الكريم النجار، و د. يس أبو الهيجاء، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠١٥م.

- **نتائج الفكر في النحو:** السُهيلي، أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨١هـ)، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، (د. ط)، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.
- **النُكت في تفسير كتاب سيبويه:** الشنتمري، تحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- **النوادر في اللغة:** أبو زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط١، ١٩٨١م.
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:** جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب الحديث، بيروت، (د. ط)، ٢٠١٣م.